

الاتجاه الحقوقي لحماية المخطوطات في تركيا

حماية المخطوطات في القانون التركي

أ.د. فخر الدين كركماز

المخطوطات هي منتجات هامة من تراثنا الثقافي وقيمة تحتوي على المعلومات الأساسية لعهد و مكان كتابتها في مختلف القضايا مثل التاريخ والدين و اللسان والفلسفة والجغرافيا وعلم التنجيم وعلوم الطبيعة ، و تشكل المصادر الأولى للعلوم والفنون .

يعود تاريخ المخطوطات في بلدنا إلى تسعة آلاف سنة.

توجد المخطوطات في المكاتب والمتاحف التابعة لوزارة الثقافة والفنون وفي الجامعات والمؤسسات العامة والخاصة وعند بعض الأفراد.

يلاحظ في المخطوطات التي أُلِفَ معظمها في عهد السلاجقة والعثمانيين آثارُ الألسنة التي يُتكلّم بها في الإمبراطورية العثمانية وفي المناطق الداخلية لآسيا الوسطى وفي أوروبا الوسطى وفي الجغرافيا الممتدة من إفريقيا الشمالية والجزيرة العربية إلى جبال الأورال.

ورث قومنا من أجدادهم تراثا ثقافيا غنيا وعريقا .

ولكن يجدر بنا أن لا نكتفي بحمايته والاعتزاز به بل يجب علينا أن نعرفه ونعلّمه ونستفيد منه ونحميه أيضا.

مقتنياتنا من المخطوطات تحتوي على ثقافتنا الوطنية كما تحتوي على أهم المصادر في العلوم الطبيعية والإسلامية التركية التي وصلت إلينا .

يعتمد أساس حضارتنا على الكتب، وقد اهتمُّم بالكتب في حضارتنا اهتماما كبيرا واحترمت احتراماً فائقاً .

*عميد كلية الحقوق جامعة ارزروم أتاتورك _تركيا

وقد خطت بالأيدي هذه المخطوطات التي تعد من الأصول القيمة للثقافة ومن المصادر الأصلية للبحوث العلمية الفنية والثقافية .

نظمت أبواب هذه الكتب بشكل عام على ما يلي:

توجد في بداية الكتب بسملة .

بعد الحمد والصلاة على رسول الله يُنتقل إلى مقدمة الكتاب ، ويذكر بعدها اسم المؤلف و بماذا اشتهر، وبعد بيان غرضه من الكتاب ومحتوياته ينتقل إلى القسم الأساسي من الكتاب ويسجل اسم المستنسخ واسم أبيه ، وفي بعض الأحيان اسم أستاذه ، وتاريخ استنساخ الكتاب ومكانه في نهاية الكتاب.

ولا يذكر في غالب الأحيان اسم المؤلف تواضعاً،

وضعت بعض القواعد لضمان الاستفادة من هذه الكتب .

في البداية يقدم المستدعي طلباً إلى إدارة مؤسسة المخطوطات التركية .

ومن يريد تصفح الكتب داخل المكتبة عليه أن يقدم المعلومات التي تحويها بطاقته الشخصية وبعض المعلومات الأخرى كعنوان مسكنه ورقم هاتفه وبريده الإلكتروني واسم الكتاب الذي يريده ورقمه في المكتبة والموضوع الذي يبحث عنه والهدف من هذا البحث (تجاري , علمي)

تدقق الإدارة الاستثمارات خلال خمسة أيام وتعلن النتائج بعدها .

يملاً الباحثون الأجانب الاستثمارات بموجب القوانين الموضوعه،

وبعد إرسال وصل الإيداع الذي يثبت الدفع ترسل صورة الكتب المطلوبة إلى عنوان الباحث.

وكلت مؤسسة المخطوطات بحمايتها وتنفذ هذه المؤسسة مهمتها بناء على القانون

ومهام هذه المؤسسة كالتالي :

- إدارة المكاتب في إطار القواعد والمعايير المكتبية.
- تحديد المبادئ المتعلقة بشؤون المخطوطات وتطويرها ووضع القوانين وفقا للاحتياجات والشروط المتغيرة.
- حفظ المخطوطات بشكل صحيح وتهيئة الظروف المادية والأمنية المناسبة لذلك.
- تنفيذ فعاليات الحماية والترميم والبحث والتطوير , وإنتاج المواد اللازمة وتأمينها .
- إثراء مقتنيات المكتبة وجمع الدراسات العلمية المتعلقة بالمخطوطات والقيام بفهرسة الكتب وتصنيفها وإنشاء قاعدة البيانات.
- القيام بترجمة الكتب وتبسيطها واستنساخ المخطوطات وتدقيق محتوياتها وطبع نتائج هذه الأعمال .
- إنشاء أرشيف للمخطوطات في فيلم مصغر وفي وسائل رقمية وغير رقمية وتقديم المخطوطات للخدمة .
- تحديد وتسجيل المخطوطات في المؤسسات العامة أو عند الأشخاص , والقيام بما يلزم من إجراءات الحماية والحفظ لها باجرة أو بدون أجرة .
- تنظيم برامج التعليم نحو العاملين .
- تنفيذ الرئيس لوظائف وخدمات الرئاسة وفق الأهداف والخطط والسياسة الإستراتيجية ومعايير الأداء وجودة الخدمة .
- رئيس المؤسسة مخول بتنفيذ فعاليات المؤسسة المركزية وغير المركزية ومراقبة حساباتها .
- وقد بدأت عمليات تحديد الضرر من قبل رئاسة دائرة ترميم الكتب ودائرة الأرشفة .
- تملا استمارات تحديد الضرر وفقا لمعايير مختلفة مثل : حالة الجلد وتآكل الحبر , والبكتريا , وتماسك المخطوطات وهشاشة الورق , وسقوط ألوان الزخرفة , وتآكل الحشرات , وتكسر

الجداول , وأن يكون متوسط الرطوبة خمسين بالمائة بالنسبة السنوية , و متوسط درجة الحرارة بين خمسة عشر وخمسة وعشرين درجة .

- على مؤسسة المخطوطات بذل الجهد لحماية كل المخطوطات التي وصلت إلى يومنا هذا , معطية الاهتمام الكبير للقيام بكل العمليات لأخذ المخطوط للمؤسسة بدفع ثمنه إن كان ممكنا , وان لم يكن ممكنا بدفع ثمنه لصاحبه لعدم بيعه فعلية المساعدة بحفظه .
- الحقيقة لا يمكن أن يوضع جرد كامل للمخطوطات لان عددها أكثر من المتوقع . فمن المعلوم أن في تركيا يوجد أكثر من سبعمائة أو ثمانمائة ألف مخطوطة .
- تم إنشاء هيئة لمراقبة بيع المخطوطات من اجل القيام بحماية هذه المخطوطات .
- يجب الإشارة إلى أن هذه الهيئة لا تستطيع القيام بواجباتها بشكل كامل بعد .